Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشـــيطان يأمـــر أوليـــاءه بـــأن يغيـــروا خـــلق الله

قال تعالى :

﴿إن يدعون من دونه إلّا إناثاً وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً * لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً * ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرنَّ خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسرخساناً مبيناً * يعدهم ويمنيهم ومايعدهم الشيطان إلّا غروراً * أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً﴾ [النساء : ١١٧ - ١٢١] .

لقد كان العرب - فى جاهليتهم - يزعمون أن الملائكة بنات الله ، ثم يتخذون لهذه الملائكة تماثيل يسمونها أسماء الإناث : اللات ، والعزى ، ومناة ، وأمثالها ثم يعبدون هذه الأصنام - بوصفها تماثيل لبنات الله - يتقربون بها إلى الله زلفى .. كان هذا على الأقل فى مبدأ الأمر .. ثم ينسون أصل الأسطورة ، ويعبدون الأصنام ذاتها ، بل يعبدون جنس الحجر ..

كذلك كان بعضهم يعبد الشيطان نصاً .. قال الكلبى : كانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن ..

على أن النص هنا أوسع مدلولًا ، فهم فى شركهم كله إنما يدعون الشيطان ، ويستمدون منه : هذا الشيطان صاحب القصة مع أبيهم آدم ، الذى لعنه الله ، بسبب معصيته وعدائه للبشر ، والذى بلغ من حقده بعد طرده ولعنته ، أن يأخذ من الله سبحانه إذناً بأن يغوى من البشر كل من لا يلجأ إلى حمى الله .

إنهم يدعون الشيطان - عدوهم القديم - ويستوحونه ويستمدون منه هذا الضلال ، ذلك الشيطان الذى لعنه الله ، والذى صرح بنيته فى إضلال فريق من أبناء آدم ، وتمنيتهم بالأمنيات الكاذبة فى طريق الغواية ، من لذة كاذبة ، وسعادة موهومة ، ونجاة من الجزاء فى نهاية المطاف ! كما صرح بنيته فى أن يدفع بهم إلى أفعال قبيحة ، وشعائر سخيفة ، من نسج الأساطير ، كتمزيق آذان بعض الأنعام ، ليصبح ركوبها بعد ذلك حراماً ، أو أكلها